دراسة تحليلية حول
مجمع نيقية المسكونية

د. ئاوات محمد أمين
مدرس
جامعة كركوك – كلية التربية

مستخلص

المسيح عليه السلام جاء لخراف بني اسرائيل الضالة، وجاء بدين التوحيد، وربى حواريه على هذه العقيدة انه عبد الله، وجاء لكي يصحح ما صُحف من دين موسى عليه السلام، وهذا كان مغزى رسالته ودعوته ومواجهاته مع السلطتين الزمنية والدينة، ولكن شاؤول اليهودي الحاقد غير مسار ومجرى ديانة السيد المسيح الى الثالوثية والعالمية وامور أخرى.

ودب الخلاف بين النصارى حول طبيعة المسيح عليه السلام، وطفح الى السطح أيام تنصر قسطنطين، وبعد أن جعل النصرانية الدين الرسمي للدولة، عندئذٍ اضطر النصارى لعقد مجمع مسكوني عالمي لشمل جمع العلماء والتباحث حول شخصية المسيح والأمور التي اختلفوا حولها، وهذا المجمع الذي عُقد في تاريخ النصارى هو مجمع نيقية.

ومجمع نيقية مهمة لأنه يحظى بموافقة جميع الكنائس والفرق النصرانية في العالم، وهو في ذاته يعتبر هية تشريعية تحل وتحرم وتضع للنصارى قوانين لكي يسيروا عليها، وهذا البحث جاء لكي يفصل الحديث عن هذا المجمع.

ومجمع نيقية دار فيه حوار طويل ومفصل بين آريوس و أثناسيوس، وفي الأخير حسم قسطنطين حوارهما ونقاشهما بقوة السلطة الزمنية، وفي هذا البحث يتطرق الباحث في البدء الى شرح مفهوم المجمع المسكوني والإقليمي وعدد المجامع العالمية والقانون الذي يصدر من هذه المجامع ثم تعريف ما يسمى اليوم بمجمع الكنائس.

وفي الفصل الثاني بدأ بتعريف مجمع نيقية والسبب العام والخاص الذي على اثره انعقد المجمع، ثم ذكر الفرق التي كانت توجد داخل أروقة المجمع وطريقة انهاء خلافاتهم، ثم القرارات التي خرج به المجمع.

أما الفصل الأخير فقد خصص لتحليل ما دار داخل المجمع وخرج الباحث بذكر مجموعة من الإنتقادات الموجهة الى المجمع، مثل انحياز قسطنطين لرأي الأقلية، والتدخل العفوي من قبل السلطة الزمنية لحسم الخلاف الدائر بين أهل السلطة الدينية، ثم الرهبة والرغبة اللذان كان لهما الأثر في تغيير مسار ونتائج المؤتمر، ثم ذكر العقيدة التي خرج به المؤتمر، وموضوع تنصر قسطنطين، ثم قرارات المجمع، وحرق كل ما يخالف العقيدة البولصية، ثم اعلان قانون الإعلان الكنسي، وختم الباحث بختامة احتوت على جملة توصيات واستنتاجات.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

دراسة مقاطع التاريخ، وما دار فيها من امور التي أنتجت نوعاً من الفكر والتصور حول المسائل المعنوية والمادية، لها امتداد الى يومنا الحاضر، لأنه كما يقال (أن التاريخ يعيد نفسه)، وهذه الإعادات تشمل جميع جوانب الحياة، وان الشخصية المعنوية (حضارة أو ديناً أو دولة أو ...) كانت لا تكون مستقيمة دون استقراء التاريخ، ومعرفة كل المراحل التي مرت بها، وخاصة المنعطفات الواضحة في تأريخها.

النصرانية بعد عيسى عليه السلام مرَّت بمراحل مختلفة، وفي بعضها تغيرت ملامح الديانة الجديدة كلياً، وحُرفت وصُحفت أصول وكليات الدين الجديد، وكانت للمجامع التي عقدت الدور البارز في هذه العملية التغييرية، والإنحراف الذي طرأ على الديانة النصرانية في كل الجوانب خاصة (العقدية والتشريعية والأخلاقية).

التاريخ ملئ بالأحداث المتنوعة، خاصة تاريخ النصرانية، ومن هذه الأحداث التي لها مكانة معتبرة لدى أتباع هذه الديانة، وكانت لها الأثر الكبيرفي تغيير معالم ديانة النصرانية (المجامع الكنسية) وهذه المجامع كانت نقطة التقاء واختلاف بين النصرانيون، والمسكونية (العالمية) عددها احدى وعشرون مجمعاً، وأولها انعقاداً كان مجمع (نيقية).

(مجمع نيقية) موضوع دراستنا هذه، هو أول وأهم وأكبر مجمع عُقد في تاريخ النصارى، وفيه تم اقرار ما يسمى (بقانون الإيمان) واتهم آريوس وأتباعه بالهرقة والكفر البواح، وفي هذه الدراسة نفصل القول في هذا المجمع.

أهمية الموضوع

١. تبنع من صفة العصر الحاضر الذي سمي بعصر الرجوع الى الديانات (سماوية كانت أو (وضعية)، وهذا الرجوع ياتي بعد جفا الجانب الروحي لدي الإنسان، وبحث ويبحث عن شئ يملئ له هذا الفراغ، وهو (الدين).

٢. الحملات التنصيرية التي تتعرض لها منطقتنا تحت دعاوى ومسميات جديدة، وهذه تعطي بحثنا أهمية كبيرة لأنها تبين أن الذي يدعون اليه ليس دين المسيح عليه السلام بل هو محرَّف.

٣. وهذه خطوة من أجل حوار الأديان والحضارات عن طريق طرح المسائل بالعقلانية والمنطقية مع الإستشهاد عليه.

أسباب اختيار الموضوع

١. رغبة الباحث بدراسة الإلهيات في الديان الثلاثة، خاصة في المنعطفات التي تغييرت فيها عقائد وتصورات الديانات.
٢. يُعَد هذا البحث من قبل درسة في الفكر، وله ارتباط تكاملي مع الواقع، ودراسة كثير من أحداث وحركات الواقع.
٣. لقلة الدراسات الجدية في الموضوع، مما دفع الباحث لكي يشرع فيه بشكل أكاديمي وعلمي بحت.

منهج البحث

اختار الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام بسرد كل ما يتعلق بمجمع نيقية من مفردات ومفاهيم، ثم وصف حال المجتمعين في هذا المجمع، مع ذكر ما دار فيه، ثم قام بتحليلها، وعرض الإنتقاد للمجمع بشكل علمي.

فرضيات البحث

١. المجمع حكومة كهنوتية تحل وتحرم، وهو ذو مكانة كبيرة عند النصارى.
٢. مجمع نيقية كان المنعطف الأول في تاريخ النصرانية، وتغيير فيه عقيدة الوحدانية الى الثالوثية.
٣. كان نيقية نقطة امتزاج النصرانية بالوثنية الرومانية.

دراسات سابقة

رغم مطالعتي وقراءتي المستفيضة لم أجد كتاباً أو فصلاً من كتاب خصص لدراسة هذه المجامع، وخاصة مجمع نيقية، كل ما هو موجود هو تناول المجامع بشكل مجمل، ولعل الذي وفق للتفصيل فيه هو الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه (محاضرات في النصرانية) ولكن لم يتناول الموضوع من كل جوانبه، عليه جاء هذا البحث لكي يستدرك ما لم يذكره العلماء الذين تناولوا الموضوع.

تم تقسم البحث الى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تم دراسة المجامع بشكل عام من حيث التعريف وأنواع المجامع المحلية والعالمية، والقانون الكنسي، والمجامع الكنسية.

الفصل الثاني: هو لدراسة مجمع نيقية، سبب انعقاده، وما دار فيه بين القسيين المعروفين، وظهور الخلاف بين المجتمعين، وحسم الخلاف من قبل السلطة الزمنية المتمثلة بقسطنطين.

الفصل الثالث: هي الملاحظات والإنتقادات الموجه الى المجمع، من كيفية الحوار، والخلاف، وحسم الخلاف بين الحضور والقرارات التي خرج بها المجمع.

الفصل الأول

المجامع الكنسية

كل مصطلح أو مفهوم قبل التعمق في مدلولاته لابد من توضيح معانيه المركزية "اللغوية" والهامشية لكي يتضح للقارئ رؤيته حول الهدف من كتابه بحث عن موضوع، لذلك نبدأ بالتعريف المركزي المجمع عليه بين علماء اللغة في قواميشهم ومعاجمهم اللغوية، فالمجامع: جمع على وزن (مفاعل) ومفرده (مجمع)، مأخوذ من مادة (جمعَ) والموضِع مجمَع ومجمِع مثل مطلَع ومطلِع، وقوم جميع: مجتمعون، والمجمَع يكون إسماً للناس والموضع الذي يجتمعون فيه، وفي الحديث "فضرب بيده مجمَعَ بين عُنقي وكتفي" أي حيث يجتمعان، وكذلك مجمَع البحرين أي ملتقاهما(١).

أما التعريف الهامشي المصطلحي فهي مجالس شوروية تعقد بين الحين والحين لسن القرارات وإصدار الفتاوى في شتى المجالات والمناسبات، خاصة في مسائل العقيدة والعبادة وغالباً ما يغوص في الشؤون السياسية، إذن (فهي هيئة تشريعية تحلُ وتُحرِّم)(٢)؛ وتضع الدساتير والقوانين للدول التي تخضع لسلطة بابا النصرانية، وما على الدول المنتمية إلا تنفيذ هذه القرارات بحذافرها والإنقياد التام لمخططاتها، وفي عصرنا ظهرت مئات المنظمات والمؤسسات والنوادي التنصيرية كلها تخضع لسلطة بابا وتدعمها الدول الخاضعة لسلطته، ولكل منظمة مجمع خاص بها تعقد في فترة زمنية محدودة لدراسة أمور التنصير.

والمجامع في المسيحية هي كما يقول علماؤهم جماعات شوروية في المسيحية، قد رسم رسلهم نظامها في حياتهم، حيث عقدوا المجمع بأورشليم بعد ترك المسيح لهم باثنين وعشرين سنة،

وقرر ذلك المجمع عدم التمسك بمسألة الختان بل زاد فقرر عدم التمسك بشرائع التوراة وما وليها من سائر أسفار العهد المقدس عندهم فيما يتعلق بالتحريم، إلا تحريم الزنى وأكل المخنوق وأكل الدم وأكل ذبائح الأوثان، فقد قالوا بأن التلاميذ والمشايخ بهذا المجمع الذي بينه سفر الأعمال في اصحاحه الخامس عشر قد سنوا للمسيحين سنة جمع المجامع لدراسة ما يتعلق بالعقيدة والشريعة[٣].

و(المجمع) عند المسيحين مؤتمر يعقده الأساقفة للتداول في شؤون الكنيسة، وهو "مسكوني" اذا دعي اليه أساقفة العالم كله وانعقد برئاسة البابا، وهو "اقليمي" أو "وطني" أو "طائفي" اذا ضم أساقفة منطقة أو بلاد أو طائفة معينة، ويسمى أيضاً في هذا الحال "سينودس".

ويطلق الإسم أيضاً على كل مجلس للأساقفة سواءاً كان في حالة الإجتماع أم لم يكن، مثلاً: سينودس الكنيسة الأرثوذكسية[٤] الروسية، أو سينودس المقدس، وسينودس البروتستانت[٥] الدائم في فرنسا، وسينودس الكنيسة الأنغليكانية[٦]، ويُدعى "كونغرس."[7]

هذه التعاريف السالفة الذكر تبين مدى أهمية المجامع في الفكر النصراني، وتأثيرها على التغييرات والإنحرافات التي وقعت فيها النصرانية بدءاً بمجمعهم الأول "نيقية" والذي يعتبر من أهم مجامعهم على الإطلاق لما تضمنته من قضايا أصولية وأساسية في عقيدتهم، ففي هذه الورقة البحثية نفصل القول عن هذا المجمع، ولكن قبل أن نشرع في ثنايا هذا البحث لابد أن نذكر أنواع المجامع لكي نكون على بصيرة فيما نريد تناوله والحديث عنه، عليه مما يلي نذكر أنواع المجامع الكنسية.

أنواع المجامع الكنسية

ليست المجامع الكنسية كلها مسكونية "عالمية" أي بمعنى أن تضم أساقفة كل بلدان العالم، فبحكم انشقاقهم على طوائف كثيرة، واختلافهم في كليات عقيدتهم، أصبحت لكل طائفة مجمع خاص بهم، يتدارسون فيها أمور عقيدتهم.

يقسم صاحب كتاب "سوسنة سليمان" المجامع الى ثلاثة أقسام، فيقول: (وهذه المجامع بالنظر الى عدد أربابها ودرجاتهم وشوكتهم الى ثلاثة أقسام: وهي: مجامع عامة ويقال لها المسكونية، ومجامع ملية أي خاصة بطائفة دون غيرها، ومجامع اقليمية، أي خاصة باقليم مخصوص)[٨].

ونضرب على سبيل المثال لا الحصر بعض مجامع الطائفة الشرقية الكاثوليكية:

- سينودس الموارنة:
  - قنوبين ١ ١٥٨٠م.
  - قنوبين ٢ ١٥٩٦م.
- المجمع اللبناني:
  - اللويزة ١ ١٧٣٦م.
  - اللويزة ٢ ١٨٣٠م.
- سينودس الأرمن:
  - القدس ١٦٥١م.
  - بزمار ١٨٥١م.
- سينودس الملكيين:
  - دير المخلص ١٧٥١م.
  - دير المخلص ١٧٩٠م.
  - دير القرقفة ١٨٠٦م.
  - عين تراز ١٨٣٥م.
  - القدس ١٨٤٩م.

- سينودس الكلدان:
ربان هرمزد ١٨٥٣م.
- سينودس السريان:
الشرفة ١٨٨٨م.
- سينودس الأقباط
الأسكندرية ١٨٩٨م)[٩].

وهذه المجامع الطائفية والقومية ليست محور بحثنا، لأن كتاب النصارى أنفسهم تجاهلوها باعتبارها أمور تخص كل طائفة أو قومية من النصارى، فيقول صاحب كتاب سوسنة سليمان (لكن مقاصد كلامنا لا تحتاج إلا إلى ذكر المجامع التي تعتبر عامة، سواءً صادق عليها الجميع أو أنكرها بعضهم على بعض لما في ذلك من معرفة النتائج التي تولدّت عنها)[١٠].

عدد المجامع المسكونية

انعقدت على مرّ تأريخ النصارى مجامع مسكونية كثيرة بلغت عددها واحداً وعشرينا مجمعاً، وأولى هذه المجامع هو مجمع (نيقية) وآخرها مجمع الفاتيكاني الثاني الذي انعقد سنة ١٩٦٥م، وكان الهدف منه (التجديد في العالم المسيحي)[١١].

ويعتبر مجمع أو مؤتمر الفاتيكاني (من أخطر المؤتمرات لإحتوائه موضوعاً سياسياً رغم ارتدائه ثوباً عقائدياً)[١٢]. وهذا الأمر الخطير هو تبرئة اليهود من دم السيد المسيح، وهذا قرار سياسي يناقض مئات الفقرات في الأناجيل التي تتحدث عن مكر اليهود وخطتهم للنيل من السيد المسيح "عليه السلام"، ولا غرابة في هذا الأمر لأنهم طبعوا على هذا منذ القدم فهم (...يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ...) (المائدة:١٣).

والحقيقة التي لابد الإشارة اليها لدى حديثنا عن هذه المجامع الكنسية المسكونية، هي أنها ساهمت وبشكل كبير في افساد دين النصارى، وتحريفه عن جادة الصواب، واشباعه بالأفكار الدخيلة والمعادية للوحدانية التي جاءت بها الأنبياء أجمعينا، ومنهم عبد الله (عيسى بن مريم).

والمجمع المسكوني ينبغي أن تتوفر فيه الشروط التالية:

١. ينعقد بسبب بدعة .
٢. يدعو إليه إمبراطور مسيحى .
٣. يحضره اغلب أساقفة العالم .
٤. يقرر شئ لم يكن مقرراً من قبل .

ومما يلي أسرد المجامع المسكونية التي انعقدت على مر التأريخ:

ت	اسم المجمع	سنة انعقاده	القرار الذي خرج به
١	نيقية	٣٢٥م	حرَّم آريوس وقانون الإيمان الكنسي
٢	القسطنطينية	٣٨٨م	حرَّم مقدونيوس
٣	أفسس	٤٣١م	حرَّم نسطور
٤	خلقيدونية	٤٥١م	حرَّم أوطيخا
٥	القسطنطينية ٢	٥٥٣م	حرَّم الكتبة الثلاثة
٦	القسطنطينية ٣	٦٨١م	حرَّم المونوتيلية
٧	نيقية ٢	٧٨٧م	حرَّم محاربي الأيقونات
٨	القسطنطينية ٤	٨٦٩-٨٧٠م	حرَّم فوتيوس
٩	لاتزان١	١١٢٢م	
	لاتزان ٢	١١٣٩م	

	لاتزان ٣	١١٧٩م	
	لاتزان ٤	١٢١٥م	قوانين كنيسة
	ليون ١	١٢٤٥م	
	ليون ٢	١٢٧٤م	اتحاد الكنائس
	فينا "فرنسا"	١٣١١م	
	كونستانس	١٤١٤-١٤١٨م	انهاء الإنشقاق الغربي
	فلورنسة	١٤٣٩-١٤٤٥م	اتحاد الكنائس
	لاتزان ٥	١٥١٢-١٥١٧م	محاولة اصلاح فاشلة
	التريدنتيني	١٥٤٥-١٥٦٣م	حـــرَّم البروتســـتانت – اصلاح كاثوليكي
	الفاتيكاني ١	١٨٦٩-١٨٧٠م	العصمة البابوية
	الفاتيكاني ٢	١٩٦٣-١٩٦٥م	التجديـــد فـــي العـــالم المسيحي[١٣]

ما سردناه أعلاه هو مجمل المجامع الكنسية العالمية التي انعقدت على مرّ التاريخ لسبب من الأسباب وقد خرج المجتمعون بقوانين سمي بالقانون الكنسي، ولمعرفة طبيعة القانون الكنسي نفصل القول عنه فيما يلي:

القانون الكنسي

هو القانون المستنتج من المجامع العالمية للنصارى، وهذا القانون يضعه (البابا)[١٤] و(مجلس الكرادلة)[١٥]، فالقوانين البشرية لاتخلو من معاني النقص والجهل والهوى والظلم إن لم تخضع لكليات الأديان السماوية، ولاتكون لها هيبة وسلطان على النفوس (ولهذا تجرؤ النفوس على مخالفة القانون الوضعي كلما وجدت فرصة لذلك وقدرة على الإفلات من ملاحقة القانون وسلطان القضاء، ورأت في هذه المخالفة اتباعاً لهوائها وتحقيقاً لرغباتها)[١٦].

هذه المجامع الكنسية هي مصدر قوانين ودساتير النصارى، ويزعمون بأنها قوانين ربانية علماً أن (القانون الكنسي لم يؤخذ من التوراة والإنجيل، فمن المعروف عند رجال القانون، ان رجال الدين النصارى قد اقتبسوا قواعد القانون الكنسي من القانون الروماني ومبادئ القانون الطبيعي، ومن العادات والتقاليد المختلفة لأن واضعيه هم رجال الكنيسة الذين أضفوا اليه صبغة دينية)[١٧]. ويقول الله تعالى في هذا الصدد (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ ...) (التوبة:٣١).

والكنيسة فرضت قوانينها قسراً واجباراً على الناس، وأوجبت الإنقياد التام لها، بذلك أصبحت الكنيسة مؤسسة إلهية وبشرية في آن واحد، فقد جاء في قراراتهم ما نصه (على المؤمنين بالمسيح أن يتعمقوا بهمة في الكنيسة المقدسة والأكيرة لتهئة ضمائرهم)[١٨].

فرجال الدين الكنسي اقتطعوا لحكوماتهم تسمية جديدة ذات تأثير على عامة الناس، وهي (الحكومة الإلهية) فـ (كانوا يحكمون باسم الله ويزعمون ان حكومتهم حكومة إلهية (ثيوقراطية Theocracy) والدراسة المثبتة تدلنا على أن البابوات والقساوسة لم يكن عندهم من الشريعة إلا مواعظ خلقية مأثورة من عن المسيح "عليه السلام"، وللأجل ذلك كانوا يشرعون القوانين حسب ما تقتضيه شهوات أنفسهم، ثم ينفذونها في العباد والبلاد زاعمين أنها من عند الله)[١٩].

موقف فرق النصارى من المجامع

اختلفت النصارى وافترقت فيما بينهم على فرق وشيع كثيرة تربوا على سبعين شعبة، كما أخبر عنه الصادق المصدوق (ﷺ): (افترقت اليهود) ، وهذه الفرق كلها تلعن أختها وترى نفسها على الحق وسواها على الباطل، وتخطط لسحق غيرها بالقوة دون الركون الى الإعتماد على البراهين العلمية،

والمجامع على مرّ القرون كانت تحوي مجموعات مختلفة من فرق النصارى، ولكل رأي في الأمور المطروحة، وفي الأخير فالحق واحد.
أما الفرق المشهورة للنصارى في عصرنا الحاضر هي (الكاثوليك، والأرثوذكس، والبروتستانت) ولهذه الفرق مواقف وآراء متباينة عن المجامع المسكونية، فمن المجامع من حاز على اتفاق أغلبية فرق النصارى، ولكن هناك فرق لهم مواقف واضحة تجاه قرارات المجامع، فمثلاً: (الأرثوذكسين لا يعترفون إلا بقرارات المجامع السبعة الأولى)[٢٠].

مجمع الكنائس المسكوني

قد مرَّ الحديث عن المجامع المسكونية التي يترأسها البابا ويكون قراراتها تشريعاً لكل النصارى المؤيدة لسلطة البابا وحكمه، وهذا بخلاف مجمع الكنائس المسكوني لأن الأمر الذي جمعهم غير الذي جمع النصارى في مجامعهم المسكونية، ولاتكون قراراته تشريعاً وقانوناً للكنيسة، ويقوم مجمع الكنائس بأعمال أخرى فانه (يهئ الفرص لأعضائه كي يعملوا متعاونين لنشر حركة التبشير وتقديم المساعدات الكنسية المشتركة لحركة الإسعاف، ولإعادة بناء الكنائس، ولدراسة القضايا الإجتماعية والدينية، والبحث في الشؤون الدولية، وافساح المجال في الكنيسة لإشتراك النساء والشبيبة في حياة الكنائس، وانماء روح الوعي المسكوني بين الكنائس الأعضاء)[٢١].
ومن الجدير أن نشير الى نقطة البداية لهذا المجمع، فقد (تألف رسمياً بأمستردام ١٩٤٨م من مندوبين يمثلون ١٥٠ طائفة بروتستانتية وارثوذكسية في ٤٤ بلداً من بلدان، كانت فكرة ايجاد شركة بين الكنائس قد أخذت تتجسم محسوس في ١٩٣٧م عندما انعقد مؤتمران مسكونيان للبحث في الحياة والعمل والإيمان والنظام، وهناك انتخب لجنة مشتركة لوضع خطط لإنشاء مجمع الكنائس المسكوني، واجتمعت هذه اللجنة المؤقتة في مدينة أوترخت الهولندية ١٩٣٨م بيد أنه لم يتم التصديق على الدستور إلا في اجتماع الأول لهذا المجمع المسكوني ١٩٤٨م، ووضع دستوراً لجمع تنظيماً دائماً تستطيع بمقتضاه جميع الكنائس المشتركة أن تمثل رسمياً، وقد اسندت المسؤولية الإدارية فيه الى لجنة مركزية مؤلفة من ٩٠ شخصاً ينتخبهم المجمع نفسه، وللمجمع مؤسسة للدراسات المسكونية في (بوسي) بالقرب من مركز المجمع الرئيسي بجنيف بسويسرا، وعقدت كنائس الولايات المتحدة الأمريكية المشتركة في عضوية مجمع الكنائس المسكوني، والتي تمثل معظم الطوائف البروتستانتية الكبرى في أمريكا، عقدت مؤتمرها الأول ١٩٤٩م في أفانستون بولاية ألينوي)[٢٢].
ما مرَّ ذكره افطار النظري للمفردة الأساسية والجوهرية في هذا البحث، وهي مصطلح (المجامع) ومدلولاته، وما يتشعب منه، وبعد هذا سنفصل في "مجمع نيقية" في الفصل الثاني.

الفصل الثاني
مجمع نيقية Nikaia(٢٣)

من اعظم وأكبر المجامع المسكونية ، وأبعدها أثراً، وأكبرها شأناً، وأولها وجوداً وأعظمها ذكراً، انعقد سنة ٣٢٥ بأمر من قسطنطين[٢٤] الملك الأعظم للرومانيين بعدما اظهر النصرانية، واعلن اعتناقه للديانة الجديدة، واصدر مرسوماً ينص على اعطاء الحرية المطلقة للديانة النصرانية ورفع

الإضطهاد عنها، رغم كل ما فعله للنصرانية يعتبر دخول قسطنطين للديانة انتكاسا للنصرانية وليس انتصاراً، فبعد ١٥ عاماً من تنصره انعقد أول مجمع بامره ليحسم القول حول ما اختلف عليه النصارى عن شخصية السيد المسيح "عليه السلام" هل هو ناسوت أم لاهوت؟ وهل له طبيعتان لاهوتية وناسوتية أو ذو طبيعة واحدة إما لاهوتية أو ناسوتية؟ وغيرها من المفاهيم والعقائد حول شخصية عيسى عليه السلام.

وكان دعاة الثالوث وحملة لوائه المنبثون في المجتمع المسيحي الأول، لا يظهرون أفكارهم بشكل واضح لما يرونه من اضطهاد المسيحين على يد قياصرة الرومان وظلوا كذلك حتى جاء قسطنطين فهادن المسيحين، ورفع الإضطهاد عنهم، واعتنق المسيحية واتخذها له ديناً.

عندئذٍ بدأت تلك الأفكار الداعية الى التثليث وبنوة المسيح لله من كنيسة الإسكندرية لتظهر على مسرح الحياة الدينية وتدخل في حرب عنيفة مع أفكار الموحدين من المسيحين، تولى آريوس[٢٥] بين فكرتهم والدفاع عنها في مصر ومقدونية وفلسطين.

ولم تضع تلك الحروب اوزارها حتى تدخل قسطنطين إمبراطور الروم، فعقد للمتخالفين مجمعاً عاماً بنيقية سنة ٣٢٥م ليبدل كل منهم رأيه ويدلل على صحته بما يستطيع من حجج وبراهين كي يظهر الحق لطالبه ويتبين)[٢٦].

متى ظهر الخلاف

الدارس لتأريخ الديانة النصرانية، يجد بأن تأريخهم (قد مرَّ بمرحلتين أساسيتين وهما:

١. المسيحية من بعثة المسيح الى مجمع نيقيا.
٢. المسيحية بعد مجمع نيقيا.

وفي كلتا المرحلتين وجدنا أن المسيحية اتجهت اتجاهين مختلفين:

الإتجاه الأول: الشرك والبدع والخرافات.

الإتجاه الثاني: التوحيد.)[٢٧].

أما مرحلة ما بين بعثة المسيح عليه السلام ومجمع نيقيه كانت مرحلة التوحيد، والبقاء على تعاليم السيد المسيح الصحيحة، وقد لقي النصارى في هذه الفترة التعذيب والإضطهاد من القتل والتشريد والإحراق على يد اليهود والملوك الرومانية (واشتهر في هذه الفترة بأعمال الحواريين والمعلمين الأوائل في تثبيت العقيدة الوحدانية، ولعب بطريارك "سايبريان"[٢٨] المولود في قرطاج ٢٠٠م دوراً بارزاً في إرساخ العقيدة الوحدانية)[٢٩].

دامت هذه الفترة قُرابة أربعة قرون، والنصارى يخفون ويسترون ما يختلفون فيه عن شخصية السيد المسيح عليه السلام، ولما (رُزقوا الأمان، ونزلت عليهم سحائب الإطمئنان ظهرت الخلافات الكامنة، وإذا هُم لم يكونوا متفقين إلا في التعلُق بإسم المسيح والإنتساب اليه، من غير أن يتفقوا على شئ في حقيقته، ولذا لما منحهم قسطنطين عطفه، واعتزم الدخول في النصرانية، ووجد هذا الإختلاف الشديد، أمر بعقد مجمع نيقية)[٣٠].

سبب انعقاد المجمع

بعد السماح للنصرانين بإعلان واظهار دعوتهم من قبل قسطنطين، ظهر الخلاف فيما بينهم حول شخصية السيد المسيح (كموضوع جوهري)، - وكان هناك عشرات الأمور الأخرى مختلفين حولها- هل هو إنسان أم إله؟ وهل له طبيعتان لاهوتية وناسوتية أم له طبيعة واحدة؟ وغيرها من المسائل مما أدى إلى اختلافهم وتفرقهم على جماعات وشيَع كثيرة، فأشتد الخلاف فيما بينهم، فأضطر قسطنطين أن يأمر بإنعقاد هذا المجمع، ويُعَدُ هذا سبباً عاماً)[٣١].

ما مرَّ ذكره كان سبباً عاماً لإنعقاد المجمع، اما السبب الخاص الذي دعت الحاجة الى إنعقاد المجمع وهو ما يسمى في تأريخهم ببدعة آريوس، وكان هذا الرجل في مصر داعية قوية الدعاية، جريئاً

فيهـا، واسـع الحلـة، بـالغ الأدب، فقد أخـذ علـى نفسـه مقاومـة الكنيسـة الأسـكندرية فيمـا تبثـه بـين المسيحين من ألوهية المسيح وتدعو اليه، فقام هو محارباً ذلك مقراً بوحدانية المعبود، منكراً ما جاء في الأناجيل ما يوهم ذلك[٣٢].

القرآن ومشهد خلافهم

لقد صور لنا القرآن مشهد اختلاف النصارى حول شخصية المسيح على أقوال كثيرة، وبين عاقبة أمرهم، والجماعة الذين كانوا على الحق كانوا يقولون أن عيسى عليه السلام هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه دوان افراط أو تفريط.

ويذكر ابن كثير في (البداية والنهاية) بعد ذكر قوله تعالى: (فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ) (مريم:٣٧)) وقد اختلفوا أي النصارى في نقل الأناجيل على أربعة أقاويل ما بين زيادةً ونقصانٍ وتحريف وتبديل، ثم بعد المسيح عليه السلام بثلاثمائة سنة حدثت فيه الطامة العظمى والبلية الكبرى، واختلف البتاركة الأربعة وجميع الأساقفة والقساوسة والشمامسة والرهابين في المسيح على أقوال متعددة لا تنحصر ولا تنضبط، واجتمعوا وتحاكموا الى الملك قسطنطين باني القسطنطينية وهمَّ بالمجمع الأول.... وأبعدت الفرقة التابعة لعبد الله بن آديوس الذي ثبت أن عيسى عليه السلام عبدٌ من عباد الله ورسول من رسوله)[٣٣].

الشاهد مما سبق ذكره هو ان آريوس كان على الحق وما عداه على الباطل، فزهق الله الباطل، وكثَّر أتباع آريوس، مما شدَّ الخناق على المنحرفين واضطرهم ليأمروا بإنعقاد مجمع نيقية أملاً في دحض آريوس واشياعه.

ولم تكن فكرة آريوس وتصوراته صحيحة لا غبار عليها، بل كان يعتقد بأن (الأب كان اذا لم يكن الإبن، ثم الله أحدث الإبن، فكان كلمة له إلا أنه محدَّث مخلوق، ثم فوض الى ذلك الإبن المسمى "كلمة"، فكان هو خالق السموات والأرض وما بينهما كما قال في انجيله، اذ يقول: (وهب لي سلطاناً على السماء والأرض، فكان هو الخالق لهما بما أعطي من ذلك))[٣٤].

الفرق الموجودة في قاعة المجمع

بعد دخول قسطنطين في الديانة النصرانية، أرسل كتاباً الى كل من آريوس و أثناسيوس، يدعوهما الى الوفاق، ثم جمع بينهما، وكان للشماس أثناسيوس دوراً بارزاً في النقاش، حيث تصدى لما سمي ببدعة آريوس ووضع مع القلة القليلة أسس قانون الإيمان النيقوي.

عقد مجمع نيقية بأمر من قسطنطين، وكان عدد الحاضرين في المجمع ثمانية وأربعون وألفان من الأساقفة، رغم اختلافهم في الآراء والإعتقاد حول شخصية المسيح "عليه السلام" وبعد مناظرة شديدة، ورغم قوة براهين آريوس جنح قسطنطين الى القلة القليلة[٣٥].

كانت قاعة المجمع تكتض بالمتناظرين الذين جاؤوا من كل حدب وصوب، وكانوا مختلفين في الآراء والأفكار حول عيسى عليه السلام وكانوا فرقاً وشيعاً، وكل فرقة جاءت معه كبكبة من أشياعه، وذكر ابن تيمية في (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) المتناظرين داخل المجمع بقوله: (... فمنهم من يقول: المسيح ومريم الهان من دون الله، وهم المريمانية، ويسمون المريمين.

ومنهم من كان يقول: إن المسيح من الأب بمنزلة شعلة نار تعلقت من شعلة نار، فلم تنقص الأولى لإيقاد الثانية منها، وهي مقالة "سبارنيون" واشياعه.

ومنهم من كان يقول: لم تحبل مريم لتسعة أشهر، وإنما مرَّ نور في بطن مريم كما يمرُّ ماءٌ في الميزاب، لأن كلمة الله دخلت من اذنها وخرجت من حيث يخرج الولد من ساعتها، وهي مقالة "ألبان" واشياعه.

ومنهم من كان يقول: إن المسيح إنسان خلق من الاهوت كواحد منا في جوهره، وان ابتداء الإبن من مريم، وانه اصطفى ليكون مخلِّصاً للجوهر الإنسي، صحبته النعمة الإلهية فحلت فيه بالمحبة والمشيئة، فلذلك سمي "ابن الله" ويقولون: إن الله جوهر واحد، وأقنوم واحد يسمونه ثلاثة أسماء،

ولا يؤمنون بالكلمة وروح القدس، وهي مقالة "بولص الشمشاطي" بطريرك انطاكية وأشياعه وهم "البوليانيون".
ومنهم من كان يقول: بثلاثة آلهة، لم يزل صالح وطالح وعدل بينهما، وهي مقالة "مرقيون" واشياعه.
ومنهم من كان يقول: ربنا هو المسيح، وهي مقالة بولص الرسول، ومقالة الثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً)[٣٦].
هذا بالإضافة الى آريوس وجماعته الذين كانوا يشكلون الأكثرية داخل المجمع وكانوا يؤمنون بعبودية عيسى عليه السلام، لكنهم طُردوا من المجمع واتهموا بالهرطقة والكفر بقوة السلطان، وهكذا حسم الخلاف الذي احتدم بين هذه الفرق لعدة أيام متتالية، ومما يلي نذكر طريقة حسم الخلاف.

إنهاء الخلافات

بعدما بلغ الجدل ذروتها بين كلا الأسقفين، او بالأحرى بين الآراء المختلفة حول شخصية السيد المسيح، وعدم وصول الطرفان الى نتائج او نقاط مشتركة، واختلفا وارتفع اصواتهما في القاعة مما جعل من قسطنطين أن يتدخل في هذا الشأن الديني بسلطانه المادي لكي يسدل الستار على هذا الجدل وهذه المناقشات حول شخصية المسيح عليه السلام، فأيد الذين يقولون بألوهية المسيح، واعطى هؤلاء السلطة المطلقة في تدبير شؤون الدولة، يقول ابن البطريق: (وضع الملك الثلاثمائة عشر أسقفاً مجلساً خاصاً عظيماً، وجلس في وسطهم، وأخذ خاتمه وسيفه وقضيبه، فدفعه اليهم، وقال لهم: قد سلطتكم اليوم على مملكتي لتصنعوا ما ينبغي لكم ان تصنعوا مما فيه قوام الدين وصلاح المؤمنين، فباركوا الملك وقلدوا سيفه، وقالوا اظهر الدين النصرانية، دبَّ عنه، ووضعوا له أربعين كتاباً فيها السنن والشرائع، منها ما يصلح للملك أن يعلمه ويعمل به، ومنها ما يصلح للأساقفة أن يعملوا به)[٣٧].
وبعد هذا التدخل العلني للملك في شؤون المجمع، واتهام آريوس وجماعته بالهرطقة وطردهم من الكنيسة لم يتقاعس الآريوسيون من الدعوة الى التوحيد والإعتقاد بأن المسيح عبد الله ورسوله، وليس الهاً كما تزعم الكنيسة، فأبتدؤا بقسطنطين أملاً فيه لأنه يملك القوة والسلطان، وبيده زمام الأمور كلها، فيسخر لهم صلاحياته لكي يقوموا هم ايضاً بنشر مذهبهم الوحداني، يقول شيخ أبو زهرة (مال القسطنطين اليهم أخيراً، وأظهر الميل، وان كان لم يعمل على نصرة مذهبهم، ولم يعقد مجمعاً كما فعل بالنسبة لغيره، وأقصى ما فعله أنه ردَّ المحرومين الى حظيرة المسيحية، وأعاد المتقين من منفاهم، ومكنهم من الإستمتاع بنعمة الحرية، ولعل كان ذلك كياسة منه وسياسة، اذ رأهم كثرة المسيحين الغالبة، وأقوالهم هي الشائعة الرائجة، فاظهر الميل اليهم حتى لا ينقضوا عليه)[٣٨].
واستمر الصراع الفكري حول شخصية المسيح الى يومنا هذا وحول (شخصيته) و(ارادته) و(مشيئته)، ولكن تأريخياً تم اصدار حزمة من القرارات ألزم النصرانيون الإلتزام بها ومما يلي نأخذ قرارات المجمع لكي ندرسه مجملاً.

قرارات مجمع نيقيه

أصدر المجمع جملة من القرارات والتشريعات بموجبها فرضت العقيدة الثالوثية على النصرانيين قاطبة مؤيدة بقوة السلطان هذا من جانب ومن جانب آخر حاربت الكنيسة كل من ينكر هذه العقيدة، فوضع في المجال التشريعي باكورة من الأحكام ليكون ديناً للنصارى وقد ذكر ابن كثير جملة من هذه الأحكام، وهي: (الصلاة الى المشرق، واعتاضوا عن السبت بالأحد، وعبدوا الصليب، وأحلوا الخنزير، واتخذوا أعياداً أحدثوها، مثلاً عيد الصليب والقداس والغطاس وغير ذلك)[٣٩].

وعقب ابن القيم على قرارات المجمع التشريعية بقوله (وهم يصلون الى المشرق وما صلى المسيح الى الشرق قط، وما صلى إلا ان توفاه الله إلا الى البيت المقدس، وهي قبلة داوود والأنبياء قبله، وقبلة بني اسرائيل، والمسيح اختتن وأوجب الختان كما أوجبه موسى وهارون والأنبياء قبل المسيح، والمسيح حرَّم الخنزير ولعن آكله، وبالغ في ذمه، ـ والنصارى تقرُّ بذلك ـ ولقى الله ولم يطعم من لحمه بوزن شعيرة، والنصارى تتقرب اليه بأكله، والمسيح ما شرع لهم هذا الصوم الذي يصومونه قط ولا صامه في عمره مرة واحدة، ولا أحد من أصحابه، ولا صام صوم العذارى في عمره، ولا اكل في صومه ما يأكلونه، ولا حرم فيه ما يحرمونه، ولا عطل السبت يوماً واحداً حتى لقى الله، ولا اتخذ الأحد عيداً قط....)(٤٠).

والمهم بالنسبة للباحث ليست هذه الأحكام التشريعية، بل العقيدة المثبة في المجمع النيقياوي والمسمى بقانون الإيمان وهو ٢١ قانوناً كنسياً ومغزاه (اثبات ألوهية المسيح وأنه من جوهر الله، وأنه قديم بقدمه، وأنه لا يعتريه تغيير ولا تحول)(٤١).

بعدما عرفنا المجامع بشكله العام ومدى أهميته في تاريخ النصارى، ومجمع نيقية بالأخص لأنه أول مجمع مسكوني يعقد للتباحث حول شخصية يسوع المسيح، والجدال الذي حصل بين آريوس داعي الوحدانية وأثينسيوس الذي كان يقول بأن عيسى عليه السلام اله أزلي وهو نفس جوهر الإله الأب، وما دار في المجمع من تدخل قسطنطين امبراطور الروماني الذي تنصر، ثم انهاء الخلاف ، مما يلي نتحدث عن الملاحظات والإنتقادات الموجهة الى هذا المجمع.

الفصل الثالث
نقد المجمع

في هذا الفصل سأركز على الإنتقادات المنطقية الموجهة الى المجمع، من بداية انعقاده الى اختتامه بتدخل السلطان وفض النزاع والخلاف، وتأييد القلة القليلة علماً أنهم لم يكونوا على حق.

وباعتبار أن للمجمع قداسة عند النصارى، وهو المهيمن عليهم، رغم أنه لم يكن الا وبالاً عليهم، وباعثاً أساسياً للنزول الى حضيض الشرك، ومنعطفاً لتغيير تعاليم دينهم حسب اهواء المقررين في المجمع، جاء هذا البحث لبيان ودحض ماجاءت من القرارات داخل هذا المجمع، مع دراسة ملابسات وحيثيات انعقاد المجمع.

وفيما سبق تم دراسة مفهوم (المجامع) عامة ومجمع (نيقية) خاصة، وتطرقنا الى أسباب انعقاد المجمع وكيفية ادارة الخلاف وانهائه، فيما يلي أتطرق الى الإنتقادات الموجه الى هذا المجمع.

أولاً: الإنحياز لأي الأقلية

بعد المناقشة التي دامت أيام طوال حصلت القلة القليلة القائلة بألوهية المسيح والعقيدة البولصية على تأييد السلطان الروماني، وسخر لهم قوى الدولة بأجمعها، بالمقابل طُرح وشُطب أقوال من عداهم من الفرق الموجودة في قاعة المجمع، واتهموا بالهرطقة والكفر البواح، زعماً منهم أنهم يحملون أفكاراً يتناقض مع أفكار الكنيسة، فحرموا من الكنيسة رغم كثرتهم، وكان عدد الموجودين في قاعة المجمع ثمانية وأربعين والفين أسقفٍ، فانحاز قسطنطين عشوائياً الى رأي القائلين بالتثليث وكان عددهم ثمانية عشر وثلاثمائة أسقف، وهنا يتسائل شيخ محمد أبو زهرة (فما هي آراء الباقين؟ ولماذا أهملت كل الإهمال؟ أكانوا جميعاً مختلفين في النحل والآراء، حتى ان النحلة لم يصل عددها الى (٣١٨)، فلما تعذر الأخذ بالكثرة المطلقة التي يزيد عددها على النصف، ولو واحداً اتجهوا الى الأخذ بالكثرة النسبية، وهو اعتناق الرأي الذي يأخذ به أكبر عدد الأصوات، وان لم يصل النصف أو يقاربه؟)[٤٢].

هنا نحن نتسائل كم كان عدد الذين ساندوا آريوس، او العقيدة الوحدانية؟ جواباً تذكر كتب التاريخ (أن آريوس لما أجتمع بهم والقى بدعوته ونحلته اليهم انضم الى آرائه أكثر من سبعمائة اسقف، وذلك العدد هو اكبر عدد نالته نحلة من تلك النحل المختلفة، فلو كانت النصرة بالكثرة النسبية لكان الواجب اذن أن يكون الغلب لآريوس الذي احتج بما تحت أيدهم من أناجيل، فلما عارضوه بنصوص أخرى تدل على ألوهية المسيح قرر تحريفها)[٤٣].

وهكذا يظهر كما كانت النتيجة التي خرجت بها المجتمعون ناقضة لقوانين العقل والمنطق، وهذا النقد للمجمع يعتبر نقداً في الصميم اذا أخذنا مسألة النسبة كمعيار لفض الخلاف.

ثانياً: التدخل العفوي

الدارس لجزئيات الأحداث داخل قاعة المجمع، يصل الى الحقيقة الساطعة وهي انه بعدما بلغ الجدال بين الطرفين الى أقصاها، وارتفعت أصوات المؤتمرين تدخل قسطنطين عفوياً ليحسم الأمر لصالح من يحملون أفكاراً يماثل أفكار الحاكم الروماني، لذلك أيد هذه المجموعة القليلة وأعطاهم السلطة المطلقة لكي يحكموا البلاد وهنا (يلاحظ أمر مهم وهو أن البطاركة والأساقفة كانوا دائماً يقحمون الملوك في قضاياهم ومسائلهم، ولذلك تجد أكثر هذه المجامع قد انعقد بمشاركة الملوك أو بايعاز منهم، كما هو الحال هنا، والملوك لا ينظرون إلا من خلال مصلحة مملكتهم وما يثبت دعائم سلطتهم ولم يكن ليهمهم البحث عن تعاليم المسيح الصحيحة، ولعل هذا ماحدا بالنصرانية الى التطعيم بمبادئ وسموم الفلسفة لاسيما في عهد قسطنطين الذي كاد الإضطراب الواقع بين النصارى والفلاسفة يقضي على ملكه ويتهدد عرشه بالزوال فعقد مجمعاً كانت الغلبة فيه للمتفلسفة من النصارى الذين خلطوا بين الفلسفة والنصرانية على الذين كانوا يدعون الى بشرية المسيح وتوحيد الله تعالى)[٤٤].

اتضح جلياً التدخل العفوي من قبل السلطة الزمنية المتمثلة في الإمبراطور في تفاصيل الخلاف بين الأطراف وحسم الأمر لمن يغازل هواه، هذا من جانب ومن جانب آخر نستطيع أن نحسم القول حول أن قوة الرغبة والرهبة من السلطان كانت لها التأثير الكبير على كثير من المجتمعين، لذا نأخذ هذه الفقرة بشئ من التفصيل فيما يلي:

ثالثاً: الرهبة ...والرغبة

قبل أن يدخل قسطنطين بسلطانه الزمني في الخلاف الذي كان دائراً بين القسين المعروفين، كان الحظ الوافر من نصيب آريوس وأفكاره، ولكن مفردتي (الرغبة والرهبة) غيرت نتيجة المؤتمر ، فيقول أبو زهرة (يروى أن أولائك الـ "٣١٨" لم يكونوا مجمعين على القول بألوهية المسيح، ولكن تحت سلطان الإغراء بالسلطة الذي قام به قسطنطين يدفعه اليهم شارة ملكه ليتحكموا في المملكة اجمعوا، فقد دفعهم حب السلطان الى أن يوافقوا هوى قسطنطين الذي ظهر في عقده مجلساً خاصاً

بهم دون الباقين لإعتقاده امكان إغرائهم، فأمضى أولائك ذلك القرار تحت سلطان الترهيب والترغيب، أو هما معاً، وبذلك قرروا ألوهية المسيح وقسروا الناس عليه بقوة السيف، ورهبة الحكام)[٤٥].

وفي هذه الفقرة ترفع اللثام عن المفترق في دين النصارى وقضية التثليث وقضايا أخرى دخيلة في الفكر النصراني، وما جاءت هذه الأفكار إلا عن طريق شهوة السلطة التي مارست الرغبة والرهبة منها.

رابعاً: المجمع حكومة كهنوتية

فرض المجمع نفسه حاكماً على الناس في أمور دينهم ودنياهم، وبهذا تم هجر التعاليم المسيحية ونبذوها وراء ظهورهم، فأقبلوا بكيانهم مستسلمين لقرارات المجمع، يقول أبو زهرة(المجمع فرض نفسه حكومة وجماعة كهنوتية تلقى على الناس أوامر الدين وعليهم أن يطيعوا راغبين أو كارهين، وقرر أن تعاليم الدين لا يتلقونها من كتب المسيحية رأساً بل لابد من تلقيها من أفواه أولائك العلماء ورجال الكهنوت، وان أقوالهم في ذاتها حجة، سواء أ خالفت النصوص أم وافقت؟ وسواءاً أ كانت الصواب أم جافت الحق؟ وان ذلك كان له ما بعده في المسيحية)[٤٦].

وقد تدخل البابوات في الأمور السياسية، فعلى سبيل المثال إعلان (البابا "نقولا الأول ٨٥٨-٨٦٧م" بياناً قال فيه: "إن الإبن أنشأ الكنيسة بأن جعل الرسول بطرس أول رئيس لها. وان أساقفة روما ورثوا سلطان بطرس في تسلسل مستمر متصل... ولذلك فان البابا ممثل الله على ظهر الأرض يجب أن تكون له السيادة العليا والسلطان الأعظم على جميع المسيحين حكاماً كانوا أو محكومين")[٤٧].

فحكموا الناس باسم الله، فغدت حكوماتهم حكومات دينية "ثيوقراطية"، وفرضوا انفسهم قسراً على الناس، وكان للبابا صلاحية عزل وتعيين الحكام والسلاطين، فتعددت صلاحياته حتى شملت الدين والدنيا، وقد اكتسب البابا هذه الشرعية من هذه المجاميع المنعقدة على مرِّ تاريخ النصارى، الى أن وصل الى المجمع الفاتيكاني الثاني المنعقد سنة ١٨٦٩- ١٨٧٠م وقرروا عصمة البابا من الأخطاء، وهذه الصلاحيات كانت موجودة في مقاطع تأريخية بدرجة كبيرة، ومن أبرز الأمثلة (التي يرويها التاريخ الأوروبي ما حدث بين "جريجوري السابع" والإمبراطور الألماني "هنري الرابع" اذ أن خلافاً نشب بينهما حول مسألة التعينات أو ما يسمى "التقليد العلماني" فحاول الإمبراطور أن يخلع البابا، ورد البابا بخلع الإمبراطور وأصدر قرار حرمان ضده، كما أحل أتباعه وأمراء مملكته من ولائهم له وألبهم عليه، فعقد الأمراء مجمعاً قرروا فيه أنه اذا لم يحصل الإمبراطور على المغفرة لدى وصول البابا الى المانيا، فسافر اليه في "كاتوسا" فظل واقفاً في الثلج في فناء القلعة ثلاثة أيام في لباس الرهبان متدثراً بالخش حافي القدمين، عاري الرأس، حتى تعطف البابا، ومنحه مغفرته!)[٤٨].

العقيدة البولصية

اتضح مما سبق الى أن المجمع قد قرر الإيمان بالعقيدة البولصية، وهي عقيدة التثليث، فالنقد الموجه الى المجمع والى القساوسة هو تركهم تعاليم المسيح والحواريين لأن (عقائد النصرانية المشار اليها لا توجد في أقوال المسيح ولا في أقوال تلاميذه الذين آمنوا به وسمعوا عنه تعاليمه مما يعتقد معه ان مسائل التثليث وتأليه المسيح وتأليه روح القدس أمور لا أصل لها في كتب الله وفي جوهر الديانة، ولكنها أمور مخترعة، بعضها اخترع بمعرفة بولص، الذي كان عدواً للمسيح واتباعه في أول أمره، كما أن المسيح لم يختره من تلاميذته، فضلاً عن أنه لم ير المسيح ولم يسمع عنه مواعظه)[٤٩].

وفي قرن العشرين ازدادت البحوث والتحقيقات والدراسات حول شخصية المسيح "عليه السلام" ونتيجة بحوثاتهم هي أن عيسى "عليه السلام" هو عبد الله رسوله وليس هو الله ولا ابنه (وقد أدلت مجلة تايم (فبراير ١٩٧٨) بحثاً هاماً اشتغلت به دوائر وجامعات وكنائس العالم الغربي، وهو

ظاهرة الدعوة الى انسانية المسيح أو بشرية المسيح، أو المعارضة لألوهية المسيح فقالت: ان موجة الرفض لفكرة ألوهية السيد المسيح أو ازدواج طبيعته تزداد قوة وانتشاراً في أواسط المفكرين اللاهوتيين سواء في الجامعات أو الكنائس الغربية، وهؤلاء الرافضون يعلقون أنه لاتوجد في الإنجيل، ولم يثبت عن السيد المسيح القول بألوهيته ويؤكدون أنه "عليه السلام" بشر عادي، وتقول مجلة تايم: أن هؤلاء الرافضين يمثلون مجموعة دولية تطالب الكنيسة الكاثوليكية باتخاذ موقف شجاع في هذه القضية)[٥٠].

عقيدة المجمع

المجمع قرر عقيدة لجميع النصارى (قانون الإيمان الكنسي)، ومضمونها هي اثبات الثالوثية وهي العقيدة المكتسبة من عقائد الأمم القديمة (كالبوذية والهندوسية والمتراسية و...)، ولكن الموحدين ظلوا يكتمون توحيدهم على مر القرون الى أن جاء الإسلام وكتب الرسول صلى الله عليه وسلم الى عظيم الروم "هرقل" يطلب منه الدخول الى الديانة الوحدانية "الإسلام"، وان توليت فان عليك اثم الموحدين من أمتك "الآريوسيون" : (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فان توليت فان عليك إثم الآريسيين، "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) (آل عمران:٦٤) ")[٥١].

وذكر ابن تيمية الرسالة فقال: (وكتب الرسول الى هرقل يقول: "فاني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، فان توليت فعليك اثم "الآريسيين"" وهكذا ارتفع صوت رسول الإسلام لحماية الآريسيين من مذابح الكاثوليكية، ومهدَّ لدعوة الإسلام بالقبول الفوري لدى النصارى في كل من سوريا ومصر من بعد)[٥٢].

فبدأ في العصر الحديث الدعوة الى الوحدانية، وسُمُوا بالآريوسية الجديدة وقد أشار الشاعر القروي رشيد سليم الخوري الى أن همه الأول هي: (ايقاظ الآريوسية الموحدة من رقادها الطويل، حتى نزول القبة المفتعلة بين الإسلام والنصرانية، وقال إني أعلن عزوفي عن أرثوذكسي الى الرثوذكسية، مطالبة الأرثوذكسية بالعودة الى أصلها التوحيدي الفطري الى الجناح الذي يمثله "آريوس" الذي رفض التثليث)[٥٣].

والذي أثار ضجة كبيرة في العالم قاطبة، وخاصة في أواسط علماء النصارى ورجال الغرب ورجال الآثار هي "ملفات البحر الأسود" أو "مكتشفات كهف قمران" والحقيقة (أنها أعظم إكتشاف للمخطوطات في العصر الحديث، وأفضل تأريخ يمكن أن تكون قد كتبت فيه مائة سنة قبل الميلاد بالحساب التقديري المعروف الآن)[٥٤].

فلابد للمجتمع الغربي أن ينتهوا من أقوالهم المنحرفة غير منطقية عن المسيح "عليه السلام" ويرجعوا الى الوحدانية، ويؤمنوا بمحمد "صلى الله عليه وسلم" ويسلموا أمرهم لله.

قسطنطين لم يتنصر

بعدما وصل النقاش الى ذروتها بين المتناظرين في قاعة المجمع، وكلٌ تعصب لرأيه بشدة، فدخل قسطنطين بعد هذا وحشر نفسه فيما لا شأن فيه لأنه لم يُعَمَد ولم يدخل في النصرانية وقتها، وأنهى الخلاف ومال هو الى رأي القائلين بالعقيدة البولصية، الفكرة القريبة من فكرة الوثنية، والشاهد على عدم تنصره هو قول المؤرخ "أبوسيبوس" الذي تقدس كلامه الكنيسة وتسميته سلطان المؤرخين: (إن قسطنطين عُمِد حين كان أسير الفراش، وان الذي عمده هو ذلك المؤرخ نفسه، وقد كان له صديقاً)[٥٥].

فقسطنطين وأمثال قسطنطين لم يكن دخولهم في النصرانية إلا لأجل الوصول الى مآربهم ورغباتهم الشخصية، الا وهي الإنحراف بالديانة من جادة الحق والصواب نحو الظلال والظلام الدامس،

والعيش في الحضيض لذا فما زاد قسطنطين الديانة النصرانية إلا انتكاساً وخبالاً وانحرافاً أكثر ما انحرف به سلفه "بولص" بل قسطنطين أدخل أفكار بولص حيز التطبيق، وفرضه على الناس قسراً بقوة سلطانه.

قرارات المجمع

في ختام المجمع أصدر القلة القليلة جملة من القرارات، وكانت جلها مخالفة للب الديانة النصرانية، بل كانت نقطة الإنعطاف، فأثبتوا عقيدة للمجمع وسموها بـ"الأمانة الكبرى" والصحيح هي "الخيانة الكبرى".

أما بالنسبة لقرارات المجمع لم يأخذ بها النصارى قاطبة، بل أنصار آريوس أو الفكرة الوحدانية رفضوها في بادئ الأمر، ولكن سرعان ما فكروا بمراوغة أو خديعة حتى يصدعوا بعدها بمفاهيم الوحدانية، لذا أظهروا رضاهم بهذه القرارات (واتخذوا الخديعة سبيلاً لذلك، فتقربوا من قسطنطين وأظهروا له الإقلاع عما كانوا عليه ليعودوا لما كان من مناصب، ويستطيعوا مناصرة فكرتهم، ولينالوا ثقة قسطنطين، ومن طريق هذه الثقة ينفذون الى نفسه، ويقنعونه بالتوحيد ليستطيع أن يخدمه بسلطانه وقوته، كما خدم ألوهية المسيح أو على الأقل ليقف موقف الحياد ويترك الآراء في مجراها الطبيعي)(٥٦).

رفض وحرق الأناجيل

قرر المجمع حرق ورفض الأناجيل المخالفة لعقيدة المجمع، ولم يكتفوا بهذا بل حرموا قراءتها ومنعوا تداولها بين الناس كي يطمس الحقائق، ويتلاشى التعاليم الصحيحة للنصرانية.

وقد وضعت دائرة المعارف الأمريكية قائمة بالأناجيل والكتب المرفوضة من الكنيسة منها: انجيل توما، انجيل متى المكذوب، الأناجيل اليهودية الأربعة وهي انجيل العبريين، انجيل الناصريين، انجيل الإثني عشر، انجيل الأبيونيين ..انجيل المصريين –وقد سمي بهذا الإسم لإنتشاره بينهم- انجيل بطرس –وكان يستخدم للقرآة أو العبادة في الربع الأخير من القرن الثاني- انجيل باسيليوس، انجيل ماركيون، انجيل أبللس، انجيل ناسينس، انجيل فليب، انجيل ماتياس، انجيل مريم، انجيل برثولماوس، انجيل نيقوديموس، انجيل غمالائيل، انجيل الكمال، انجيل اندراوس، انجيل برنابا، انجيل الإنكرتيين، انجيل هسشيوس، انجيل يهوذا، انجيل ثداوس، انجيل الحق، رسالة أعمال إندراوس، رؤيا استفانوس)(٥٧).

ومع هذه الكثرة الكثيرة من الأناجيل لم يبق منها إلا هذه الأناجيل الأربعة لأن مجمع نيقية كان سبباً في طمس الكثير من هذه الأناجيل والكتب والرسائل، اذ لم يبق مسموحاً من النصارى باقتناء أو قرآءة شيٍ من هذه الأناجيل إلا ما وافقت عليه المجامع الكنسية المذكورة(٥٨).

وقال الشيخ محمد أبو زهرة: (لعل المجمع مخطئ في ذلك التحريم، وآثم في ذلك التحريق، بل ان المجامع العامة من بعد خطئه، فأعادت الى حضيرة التقديس كتباً حرمها، وأخرجت من البلى كتباً حرمها وقد حرم كتباً من العهد القديم، ولم يعترف بها فاعترفت بها المجاميع المسيحية من بعد، وحرم من كتب النصارى المعتبرة الآن: رسالة البولص الى العبرانيين، والرسالة الثانية لبطرس، والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا، ورسالة يعقوب –ورسالة يهوذا- ومشاهدات يوحنا، ولكن المجامع من بعد أقرتها وأجمعت عليها)(٥٩).

الخاتمة

المجمع كما مرَّ معنا في هذا البحث هو في ذاته حكومة وسلطة كهنوتية له صلاحية التحريم والإحلال، ومجمع نيقية على وجه الخصوص كان منعطفاً كبيراً في تاريخ النصرانية، اذ حرِّف وصحِّف عقيدة الوحدانية الى الثالوثية، وجعلوا من المسيح في المؤتمر ابناً لله، بل وغلوا في شأنه وجعلوه إلهاً ذو طبيعتين ومشئتين في آن واحد، طبيعة ومشيئة ناسوتية وطبيعة ومشيئة لاهوتية.

ونستنتج من هذه الدراسة ما يلي:

١. أهمية المجامع الكنسية (العالمية) في تاريخ النصارى، لن هذه المجامع قد تناولت أموراً عقدية في غاية الأهمية.
٢. أن مجمـع نيقيـة هـو اول المجـامع الكنسـية المسكونية الـذي عقـد فـي تـاريخ النصارى، وعُقد بعد أن رفع الإضطهاد على النصارى في زمن قسطنطين عندما تنصر، عندئذٍ ظهر الخلاف والتباين في الرؤى بين النصارى فأمر قسطنطين بعقد المجمع.
٣. مجمع نيقية يتمتع بموافقة جميع الطوائف النصرانية في يومنا، وكان الحوار الرئيسي داخل أروقة المجمع بين القسين آريوس داعي الوحدانية، وقس الإسكندية الذي كان دعو الى العقيدة البولصية.
٤. وفي يومنا من يدعو الى الآريوسية الجديدة، خاصة بعد اكتشافات البحر الميت او ما سمي باكتشافات كهف قمران، ومغزى دعوتهم أن عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله وليس إلهاً.
٥. والإنتقادات الموجه الى المجمع يتمثل في تدخل السلطة الزمنية في شان السلطة الدينية، ومغازلة عقيدة الرومانيين القديمة، والرغبة من قبل القلة القليلة في حطام الدنيا والرهبة من جور السلطة، كما ان معيار ترجيح الحوار لم يكن منطقياً، وغيره من الإنتقادات التي فصلنا الحديث حولها في الفصل الثالث.
وهذا البحث محاولة لمعرفة الديانة النصرانية، في أخذ جزء مهم من تاريخ الديانة والأثر الذي تركه هذا المجمع في عقائد النصارى وشعائرهم التعبدية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن القيم، شمس الدين محمد ابن ابي بكر الجوزية (**كتاب هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**).

٢. ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية االحراني، (**الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**)، قدم له وأشرف على طبعه علي السيد صبح المدني، مطبعة المدني القاهرة، د.ت.

٣. ابن كثير، أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، (**البداية والنهاية**)، مكتبة المعاريف- بيروت، ط٢، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٤. ابن كثير، أبي الفداء الحافظ ابن كثير الديمشقي (**تفسير القرآن العظيم**)، دار الحديث، ط٢، ١٩٩٦م.

٥. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي، (**لسان العرب**)، دار المعارف، د.ط، د.ت.

٦. أبو زهرة، محمد (**محاضرات في النصرانية**)، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت.

٧. الأعظمي ، د. محمد ضياء الدين، (**اليهودية والمسيحية**)، مكتبة الدار بالمدينة المنورةة، ط١، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.

٨. جودة، د. هاشم عبد الفتاح، (**العقائد المسيحية بين القرآن والعقل**)، المركز العربي للنشر والتوزيع، ط٢، د. ت.

٩. زيدان، د. عبدالكريم، (**أصول الدعوة**)، دار الحرية للنشر، بغداد، ط١، ١٩٨٠م.

١٠. ساموك، د. سعدون محمد، عُليان، د. رشدي (**تأريخ الديانتين اليهودية والمسيحية**)، منهج دراسي لكلية الشريعة جامعة بغداد.

١١. شتيوي، د. محمد شلبي (**مقارنة الأديان –الإنجيل- دراسة وتحليل**)، مكتبة الفلاح، ١٩٨٦.
١٢. صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي الى رسول الله "صلى الله عليه وسلم"، حديث رقم ٧، مروي عن أبي سفيان بن حرب، الزبيدي، زين الدين أحمد بن عبد اللطيف (**مختصر صحيح البخاري**)، دار السلام، ١٤١٧هـ، ٩٩٦م.
١٣. غربال، محمد شفيق، (**الموسوعة العربية الميسرة**)، دار النهضة، لبنان، ١٩٨٠م.
١٤. القرافي، أحمد بن ادريس (**الأدلة الوحدانية في الرد على النصرانية**)، تحقيق عبد الرحمن محمد سعيد، ط١، ١٩٨٨م.
١٥. قطب، محمد (**العلمانية**) دار الأفق، رمضان ١٤١١هـ، ط١.
١٦. لأشقر، د. عمر سليمان (**خصائص الشريعة الإسلامية**)، دار النفائس- بيروت، ط٣، ١٩٩١م.
١٧. مسلم، (**ليظهره على الدين كله**)، دار الأنصار، القاهرة.
١٨. المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني، وثائق الحرية الدينية، ١٩٩٦م.
١٩. **المنجد في اللغة والاعلام**، دار المشرق، بيروت، ط٢٦.
٢٠. وجدي، محمد فريد (**دائرة معارف قرن العشرين**)، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط٣، ١٩٧٧م.

الهوامش

١. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي، (**لسان العرب**)، دار المعارف، د.ط، د.ت، مج١، ص٦٧٩.

٢. ساموك، د. سعدون محمد، عُليان، د. رشدي (**تأريخ الديانتين اليهودية والمسيحية**)، منهج دراسي لكلية الشريعة جامعة بغداد، ص١٢٦.

٣. أبو زهرة، محمد (**محاضرات في النصرانية**)، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت، ص١٢٠-١٢١.

٤. **الأرثوذكسية (الكنائس):** هي الكنائس المسيحية الشرقية البيزنطية التي انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية على أيام ميخائيل كيرولارس بطريرك القسطنطينية ١٠٥٤م، انتشرت في روسيا وبلاد البلقان واليونان ومختلف بلدان الشرق الأدنى، حيث تؤلف كنائس مستقلة تحت سلطة بطريكها. **المنجد في اللغة والاعلام**، دار المشرق، بيروت، ط٢٦، ص٢٣.

٥. **البروتستانت**، البروتستانتية: هي الكنائس المسيحية الغربية التي انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية تحت تأثير لوثر وكلفن، انتشرت في المانيا والبلدان الأسكندنافية واسكتلندا وسويسرا ثم في أمريكا الشمالية، وهي متشعبة الى كنائس يختلف بعضها عن بعض في قواعدها وقوانينها، وأهم فروعها اللوثرية والكلفينية، والأنغليكانية، وتعرف الكنائس الأولى بالكنائس الإنجيلية. **المنجد في اللغة والاعلام**، مرجع سابق، ص١٢٨.

٦. **الأنغليكانية**: الكنيسة الإنجليكانية في ايرلندا، وهي بروتستانتية واسقفية، وتختلف عن كنيسة انجلترا في كونها لا تشكل كنيسة الدولة الرسمية منذ ١٨٦٩م، وهي تضم نسبة ضئيلة من السكان، وكان جلادستون هو ال١ي فصلها عن الدولة، وتدبر شؤون كنيسة ايرلندا على غرار الكنيسة الأسقفية في أمريكا. غربال، محمد شفيق، (**الموسوعة العربية الميسرة**)، دار النهضة، لبنان، ١٩٨٠م، مج٢، ص١٤٨٩.

٧. المنجد في اللغة والاعلام، مرجع سابق، ص٦٣٥.

٨. أبو زهرة، محمد، مرجع سابق، ص١٢١.

٩. المنجد في اللغة والاعلام، مصدر سابق، ص٦٣٥.

١٠. أبو زهرة، محمد، مرجع سابق، ص١٢١.

١١. أنظر: ساموك، د. سعدون، ود. رشدي عليان، مرجع سابق، ص١٢٦.

١٢. أنظر: **المنجد في اللغة والاعلام**، مرجع سابق، ص٦٣٠.

١٣. أنظر: المنجد، المرجع سابق، ص٦٣٥.

١٤. **البابا:** هو الرئيس الأول في الديانة النصرانية الكاثوليكية، وهذا اللقب كان علماً على كل أكابر قساوسة الديانة النصرانية الى القرن الحادي عشر، حيث قرر (غريغوار السابع) بأن لا يحمل هذا اللقب غير قس روما الكبير. وجدي، محمد فريد **(دائرة معارف قرن العشرين)**، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط٣، ١٩٧٧م، مج٢، ص٢.

١٥. **الكرادلة**: أدنى رتبة من البابا وهم الذين ينتخبون رئيس الكنيسة العام بدون تداخل أحد. وجدي، محمد فريد، المرجع نفسه، مج٢، ص٣.

١٦. زيدان، د. عبدالكريم، **(أصول الدعوة)**، دار الحرية للنشر، بغداد، ط١، ١٩٨٠م، ص٤٩.

١٧. الأشقر، د. عمر سليمان **(خصائص الشريعة الإسلامية)**، دار النفائس- بيروت، ط٣، ١٩٩١م، ص٣٥.

١٨. المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني، وثائق الحرية الدينية، ١٩٩٦م، ص٣١.

١٩. الأشقر، د. عمر سليمان، مرجع سابق، ص١٧.

٢٠. غربال، محمد شفيق، مرجع سابق، مج٢، ص١٦٥١.

٢١. غربال، محمد شفيق، مرجع سابق، مج٢، ص١٦٥١.

٢٢. المرجع نفسه، مج٢، ص١٦٥١.

٢٣. **نيقية Nikaia** مدينة قيدمة في آسيا الصغرى، عقد فيها مجمعان مسكونيان، الأول: حرم آريوس ٣٢٥م واعلان قانون الإيمان، الثاني: حرم محاربي الصور ٧٨٧م، أصبحت عاصمة للإمبراطورية البيزنطية ١٢٠٤ -١٢٦١م، اسمها اليوم ازنيق، المنجد، ص٧٢١. وتقع في شمال غرب آسيا الصغرى بالقرب من جبال الألب وقد تهدمت الآن ويوجد في مكانها قرية اسنيك التركية وكانت في هذا الوقت عاصمة ثانية لولاية تسمى بثينية ومعناها مدينة النصر و كانت نيقية على قدر كبير من العظمة و الجمال.

٢٤. **قسطنطين Costantine:** من اشهر أباطرة الرومان، ولد عام ٢٧٤م، ابوه كان قائداً في الجيش الروماني، وامه هيليناً (Helena) كانت مسيحية، واعتنق هو المسيحية ورفع الإضطهاد عنها، وأمر بانعقاد مجمع نيقية ٣٢٥م ، وهو باني القسطنطينة عام ٣٣٧. أنظر: موسوعة المعرفة، طبع في لبنان في مطبعة داغر، مج٧، ص١٠٥٧.

٢٥. كان **آريوس** معلماً وقسيساً ليبي الجنسية، درس اللاهوت في مدرسة أنطاكية على يد المعلم لوقانيوس، ثم جاء إلى مدينة الإسكندرية وصار قساً نحو عام ٣١٠ ميلادية، وراعياً لكنيسة بوكاليس، وقد عُرف عن آريوس أنه كان معلماً قديراً، وواعظاً مفهوماً، وزاهداً متقشفاً

٢٦. جودة، د. هاشم عبد الفتاح، **(العقائد المسيحية بين القرآن والعقل)**، المركز العربي للنشر والتوزيع، ط٢، د. ت، ص١٢٥.

٢٧. الأعظمي ، د. محمد ضياء الدين، **(اليهودية والمسيحية)**، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م، ص٣٩٦.

.٢٨ **سايبريان**: داعي من دعاة الوحدانية ، وجاهد في سبيل تثبيتها، ولد في قرطاج سنة ٢٠٠م، وكان من المعلمين الأوائل، وقد لقى في سبيل دعوته الإضطهاد والتشريد. أنظر ساموك، وعُليان، المرجع السابق، ص٩٤-٩٥.

.٢٩ أنظر د. ساموك، ود. عُليان، المرجع نفسه، ص٩٤-٩٥.

.٣٠ أبو زهرة، محمد، المرجع السابق، ص١٢٣.

.٣١ أبو زهرة، محمد، مرجع سابق ، ص١٢٣.

.٣٢ المرجع نفسه، ص١٢٣.

.٣٣ ابن كثير، أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، **(البداية والنهاية)**، مكتبة المعاريف- بيروت، ط٢، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م، مج٢، ص١٠١.

.٣٤ ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية االحراني، **(الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح)**، قدم له وأشرف على طبعه علي السيد صبح المدني، مطبعة المدني القاهرة، د.ت، مج٣، ص٢١-٢٢.

.٣٥ أنظر: أبو زهرة، مرجع سابق، ص١٢٤.

.٣٦ ابن تيمية، مرجع سابق، ج٣، ص٢٢-٢٣.

.٣٧ أبو زهرة، محمد، مرجع سابق، ص١٢٣.

.٣٨ المرجع نفسه، ص١٥١.

.٣٩ ابن كثير، أبي الفداء الحافظ ابن كثير الديمشقي **(تفسير القرآن العظيم)**، دار الحديث، ط٢، ١٩٩٦م، مج٣، ص٤٢.

.٤٠ أبو زهرة، محمد، مرجع سابق، ص١٢٥.

.٤١ ابن القيم، شمس الدين محمد ابن ابي بكر الجوزية **(كتاب هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى)**، ص١٤١٥.

.٤٢ أنظر: أبو زهرة، محمد ، مرجع سابق، ص١٢٦.

.٤٣ أبو زهرة، محمد ، مرجع سابق ، ص١٢٦-١٢٧.

٤٤. القرافي، أحمد بن ادريس **(الأدلة الوحدانية في الرد على النصرانية)**، تحقيق عبد الرحمن محمد سعيد، ط١، ١٩٨٨م، ص٣٧.

٤٥. أبو زهرة، مرجع سابق، ص١٢٧.

٤٦. المرجع نفسه، ص١٢٧.

٤٧. قطب، محمد **(العلمانية)** دار الأفق، رمضان ١٤١١هـ، ط١، ص٤٠.

٤٨. قطب، مرجع سابق، ص٤٠.

٤٩. مسلم، (ليظهره على الدين كله)، دار الأنصار، القاهرة، ص٢٨.

٥٠. المرجع نفسه، ص٣٠-٣١.

٥١. صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي الى رسول الله "صلى الله عليه وسلم"، حديث رقم ٧، مروي عن أبي سفيان بن حرب، الزبيدي، زين الدين أحمد بن عبد اللطيف (مختصر صحيح البخاري)، دار السلام، ١٤١٧هـ، ٩٩٦م.

٥٢. مسلم، مرجع سابق، ص٣٤. نقلاً عن الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.

٥٣. المرجع نفسه، ص٣٢.

٥٤. المرجع نفسه ، ص٢٤.
٥٥. أبو زهرة، مرجع سابق، ص١٢٨.
٥٦. المرجع نفسه، ص١١٩.
٥٧. شتيوي، د. محمد شلبي (**مقارنة الأديان –الإنجيل- دراسة وتحليل**)، مكتبة الفلاح، ١٩٨٦ ص٢٣.
٥٨. المرجع نفسه، ص٢٤.
٥٩. أبو زهرة، مرجع سابق، ص١٢٨.

D. Iawat Mohammed Amin
Lecturer
Kirkuk University
College of Education

Abstract

Christ "piece of Allah be upon him" has brought monotheism and he came to Israelites so as to be converted. He torght his followers that he is the servant of God and that his duty was to correct what has been wrenched in Moses religion. That was the purpose behind his message and countering with both religion and earthly authorities. The spiteful Israel Shauul has changed the path of Christ's religion into trinity, universality and other things.

Disagreement and difference between Christians happened about Christ's mode and it has appeared when the Kustantinians were christened. When Christianity became states formal religion the Christians had to convent an international college so as to collect scholars to discuss Christ's personality and the controversial matters, that college was Nekiia.

This college is important because it wins the approval of all Christian churches and classes all over the world. And lays rules. This research wants to discuss in detail things about this college.

In the second chapter , the researcher starts to define Nekiia college and the general and special reasons behind its holding. Then he mentioned the classes inside the college halls and how to

stop their disagreements, then the decisions which the college introduced.

The researcher devoted the last chapter to analyses what was going on inside the college and eventually he directed criticisms to the college, for example Kustantin aliens the minority opinion the earthly authority interferes spontaneously to discount disagreement between the religious authority natives, then how could dread and interest affect changing the conference tendency and results. Then he mentioned the doctrine which the conference produced , the matter of christening Kustantin, then the college decisions; burning all that disagrees with Polsiia doctrine. Then declaring the rule of church announcement. He ends with a conclusion contains some recommendations and deduitions.